

مسؤولية المنظمات الإسلامية في تحقيق

مقاصد التعليم الإسلامي

الدكتور / صالح بن سليمان الوهبي
الأمين العام للندوة العالمية للشباب الإسلامي

مؤتمر مكة المكرمة السادس
رابطة العالم الإسلامي

مكة المكرمة

٥ - ٧ / ١٢ / ١٤٢٦ هـ

٥ - ٧ / ١ / ٢٠٠٦ م

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين
نبينا محمد ز وعلى آله وصحبه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين .. أما بعد :

فقد كان أول خطاب خاطب الله تعالى به نبيه عليه الصلاة والسلام قوله
تعالى : ﴿ أَقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ۝١ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ۝٢ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ۝٣ الَّذِي عَلَّمَ
بِالْقَلَمِ ۝٤ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ۝٥ ﴾ العلق: ١ - ٥ .

وهذا أمر صريح من الله تعالى لنبيه ز وعباده المؤمنين بالسعي لتحصيل
العلم والمعرفة، بل لقد جعل الله تعالى لذوي العلم مكانة وفضلاً لا يضاهيها
مكانة فقال تعالى : ﴿ يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا
تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ۝١١ ﴾ المجادلة: ١١. قال ابن عباس رضي الله عنهما : للعلماء درجات
فوق المؤمنين بسبعمائة درجة ما بين كل درجتين مسيرة خمسمائة عام (مختصر
منهاج القاصدين ص ١٣)

وقد أمر الله تعالى نبيه ز بالازدياد من العلم فقال تعالى : ﴿ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي
عِلْمًا ۝١١٤ ﴾ طه: ١١٤ ، قال ابن عيينة رحمه الله تعالى : " لم يزل في زيادة حتى
توفاه الله عز وجل " (المصباح المنير في تهذيب تفسير ابن كثير ص ٨٥٥) ،
وكيف لا يداوم على الازدياد من العلم عليه الصلاة والسلام وهو لم يؤمر
بالازدياد من شيء في هذه الدنيا سوى العلم.

وفضل العلم ورد في القرآن الكريم والسنة النبوية وأقوال السلف بوفرة،
وهذا ما يدل على أنه لا يعدله شيء يقول الله تعالى : ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ
الْعُلَمَاءُ ۝٢٨ ﴾ فاطر: ٢٨ ، ويقول عليه الصلاة والسلام : " **فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب** " (صحيح
الجامع ٤٢١٢) . ويقول عليه الصلاة والسلام : " **فضل العالم على العابد
كفضلي على أدناكم** " (صحيح الجامع ٤٢١٣).

ولذلك قال الإمام أحمد رحمه الله : " العلم لا يعدله شيء لمن صحت نيته"، ويقول الإمام الشافعي : " لم يعط أحد في الدنيا شيئاً أفضل من النبوة ، ولم يعط بعد النبوة شيء أفضل من طلب العلم والفقهاء ."

وبقوله عليه الصلاة والسلام : " من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين" (متفق عليه) ، ومعنى الحديث أن من لم يتفقه في الدين فإن الله تعالى لم يرد به خيراً والعياذ بالله .

بل لقد أمر رسول الله ز أبا هريرة رضي الله عنه بأن يوتر قبل أن ينام لأنه كان يشتغل أول الليل بحفظ الأحاديث ولا ينام إلا متأخراً، فلم ينهه النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك لكي يصلي في آخر الليل بل أقره وأمره بالوتر أول الليل لأن ما يشتغل به من علم أفضل من القيام ونفعه متعدٍ ، أما قيام الليل مع شرفه وفضله فنفعه لصاحبه، وقد بقي علم أبي هريرة يروى في كل زمان ومكان، ولذلك كان الإمام أحمد يقول : " تذاكر بعض ليلة أحب إليّ من إحيائها ."

وقد دعا الله تعالى الناس جميعاً إلى النظر في دلائل الله وحججه في أقطار السموات والأرض وفي تركيب أنفسهم فقال تعالى : ﴿ سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴾ فصلت: ٥٣ .

وشرف العلم بما له من مقاصد عظيمة وأهداف نبيلة تجلب لصاحبها السعادة في الدنيا والآخرة، وسوف أشير إلى أهم تلك المقاصد :

مقاصد التعليم الإسلامي :

١ . عبادة الله تعالى حق عبادته : يقول الحق تبارك وتعالى : ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ (الذاريات: ٥٦ ، أي ما خلقتهم إلا لغاية سامية وهي عبادة الله وحده، وتوحيد الله تعالى يكون على ثلاثة أنواع : توحيد الربوبية ،

وتوحيد الألوهية ، وتوحيد الأسماء والصفات، وكل هذا يحتاج إلى تعلم ومعرفة وفهم لمعاني أنواع التوحيد الثلاثة حتى يوحد المسلم ربه بربوبيته وألوهيته وأسمائه وصفاته.

وهذا المقصد هو أفضل المقاصد على الإطلاق ، وفيه السعادة السرمدية ، يقول الله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ افْتَرَىٰ إِثْمًا عَظِيمًا ﴾ (النساء: ٤٨) ، ويقول تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا ﴾ (النساء: ١١٦).

٢. رفع الجهل وتعليم الناس أمور دينهم : يقول عليه الصلاة والسلام : " طلب العلم فريضة على كل مسلم " (صحيح الجامع ٣٩١٣) ، وقد جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم طلب العلم فريضة على كل مسلم لأنه محتاج إلى العلم في رفع الجهل عن نفسه وتعلم الشهادتين وتعلم الطهارة والصلاة والصوم والزكاة والحج، وتعلم ما يحرم عليه النظر إليه أو سماعه أو اعتقاده.

وتعلم ما يجب عليه فعله وتعلم الإيمان وأركانه ، كما ينبغي على المسلم تعلم فروض الكفايات من العلوم التي لا يستغنى عنها في أمور المعيشة كالطب والحساب وغيرها.

فإذا تعلم المسلم كان عليه حق تبليغ العلم لعباد الله تعالى امتثالاً لقوله عليه الصلاة والسلام : " بلغوا عني ولو آية " (رواه البخاري).

فإن الناس بحاجة إلى العلماء أشد من حاجتهم إلى المأكل والمشرب لأنه لا قيمة للإنسان إلا بالقيام بشريعة الله تعالى، والعلماء هم من يعلم الناس الشريعة الصحيحة ويدلونهم على الحق ويعرفونهم بالله تعالى وأوامره ونواهيته.

٣. حفظ شريعة الله تعالى والدعوة إليها : بالعلم والعمل تحفظ شريعة الله تعالى ، فإن كتابة العلم وحفظه في الصدور مع العمل به كفيلة بإذن الله تعالى بحفظه والمدافعة عنه أمام من يصرِّحون بالعداوة من الكفرة والملحدين ممن يورد الشبه سعيًا لإضلال المسلمين أو من يغزو الدين بالبدع التي ما أنزل الله بها من سلطان، كما أن العالم يستطيع أن يدعو إلى الله على بصيرة خلافاً لمن يدعو على جهل ، وقد يكون ضرره أقرب من نفعه، يقول تعالى : ﴿ قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ يوسف: ١٠٨ .

٤. نشر المعرفة : عندما قصَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم على أصحابه رضي الله عنهم القصة المشهورة التي حدثت بين نبي الله موسى والخضر تمنى رسول الله صلى الله عليه وسلم لو أن صحبة موسى للخضر استمرت طويلاً حتى يتعلم موسى عليه السلام ويتعلم المسلمون وينتشر العلم والمعرفة ، فقال عليه الصلاة والسلام : " ... رحمة الله علينا وعلى موسى عليه السلام لولا أنه عجل لرأى العجب ، ولكنه أخذته من صاحبه ذمامة، قال إن سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني قد بلغت من لدني عذراً، ولو صبر لرأى العجب " (رواه البخاري ومسلم) ، ومعنى ذمامة أي حياء وإشفاق من الدم واللوم. وفي رواية أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " وددنا أن موسى صبر حتى يقص الله علينا من أمرهما " . ولذلك فقد فضل الله تعالى العلماء، وأمر رسوله صلى الله عليه وسلم بنشر العلم والمعرفة ورتب عليها الثواب العظيم، بل لقد ورد الوعيد الشديد على كتمان العلم يقول عليه الصلاة والسلام : " أيما رجل أتاه الله علماً فكتمه ، أجمه الله يوم القيامة بلجام من نار" (صحيح الجامع ٢٧١٤).

وقد امتثل رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر الله تعالى له بنشر العلم والمعرفة، في الحديث الذي يرويه الإمام البخاري يقول حذيفة رضي الله عنه : " لقد خطبنا النبي صلى الله عليه وسلم خطبة ما ترك فيها شيئاً إلى قيام

الساعة إلا ذكره، علمه من علمه وجهله من جله .." ، ويقول أبو ذر رضي الله عنه : " لقد تركنا محمد صلى الله عليه وسلم وما يحرك طائر جناحيه في السماء إلا أذكرنا منه علماً " . (رواه الإمام أحمد في المسند) .

٥ . تهيئة الناس لحياة كريمة : وذلك بتعليمهم مهنة نافعة أو حرفة مفيدة، حتى يستطيعوا كسب قوتهم بأنفسهم من دون أن يكونوا عالة على أحد، وهذا ما يريد الله تعالى من العبد المسلم فقد استخلفه في هذه الأرض لعمارته، وهياها لذلك بأن منحه أدوات العلم وهو ما زال في بطن أمه يقول تعالى : ﴿ وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ (النحل: ٧٨) ، وبدون هذه الأدوات العظيمة لا يستطيع الإنسان تحصيل العلم كما لا يقدر أحد على منحه إياها، بل إن ديننا الحنيف حث على العمل والكسب الطيب، في الحديث كما عند أبي داود : أن رجلاً من الأنصار أتى النبي صلى الله عليه وسلم يسأله، فقال أما في بيتك شيء، قال بلى جلس نلبس بعضه ونبسط بعضه وقعب نشرب فيه من الماء، قال انتني بهما، قال فاتاه بهما فأخذهما رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده وقال من يشتري هذين، قال رجل أنا أخذهما بدرهم، قال من يزيد على درهم مرتين أو ثلاثاً، قال رجل أنا أخذهما بدرهمين فأعطاهما إياه وأخذ الدرهمين وأعطاهما الأنصاري وقال اشتر بأحدكما طعاماً فانبذه إلى أهلك واشتر بالآخر قدوماً فأتني به فاتاه به فشده فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم عوداً بيده ثم قال له اذهب فاحتطب وبع ولا أرينك خمسة عشر يوماً، فذهب الرجل يحتطب ويبيع فجاء وقد أصاب عشرة دراهم فاشترى ببعضهما ثوباً وببعضها طعاماً، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا خير لك من أن تجيء المسألة نكتة في وجهك يوم القيامة إن المسألة لا تصلح إلا لثلاثة لذي فقر مدقع أو لذي غرم مفظع أو لذي دم موجع " . وقد أثر عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قوله : " إني لأكره أن أرى الرجل سبهلاً لا في عمل الدنيا ولا في عمل الآخرة .

منجزات المنظمات الإسلامية في مجال التعليم :

أدركت المنظمات الإسلامية أهمية التعليم بشتى أنواعه الشرعية والعلمية والمهنية والفكرية والتربوية والدعوية، فسخرت قدراتها لتعليم المسلمين صغاراً وكباراً، وقامت بمناشط مشكورة في هذا المجال ، وسوف نستعرض بعض هذه المناشط التي تقدمها مجموعة من المنظمات الإسلامية مثل الندوة العالمية للشباب الإسلامي، والمنتدى الإسلامي، ومؤسسة الوقف الإسلامي، وهيئة الإغاثة الإسلامية العالمية، ومؤسسة الحرمين الخيرية :

١. حلقات تحفيظ القرآن الكريم والخلاوي والكتاتيب : القرآن الكريم هو الأصل الأول الذي يستقي منه المسلمون علمهم النافع ويحيون بنوره ويسيروا بتوجيهاته، وهو المعين الذي لا ينضب، ولذلك فقد حرصت المنظمات الإسلامية على افتتاح الحلقات القرآنية في مختلف بقاع العالم مع توظيف المدرسين الأكفيا الذين يعلمون الطلاب كتاب الله تعالى وكيفية تلاوته وتجويده والعمل به، وتقدّر عدد الحلقات التي تشرف عليها الجمعيات الخيرية بالمئات ويدرس فيها آلاف الطلاب منذ نعومة أظفارهم، ولا يخفى ما في تعلم القرآن الكريم منذ الصغر من فوائد عظيمة في الدين والدنيا، ففيه امثال لأمر الله تعالى في تحقيق الخيرية حيث يقول عليه الصلاة والسلام : " خيركم من تعلم القرآن وعلمه " رواه البخاري، وفيه تنمية لقدرات الطالب ومواهبه فحفظ القرآن الكريم يعين الطالب على تنمية مهارة الحفظ والفهم ويقوم اللسان.

٢. المنح الدراسية : وهو برنامج عظيم النفع يتم من خلاله ترشيح مجموعة من الطلاب المتميزين والنابعين الذين لا يستطيعون تحمل تكاليف الدراسة على نفقتهم الخاصة، فيبتعثون لدراسة العلوم بشتى مجالاتها الشرعية والمهنية في عدد من الدول الإسلامية مثل السودان وماليزيا والسعودية، ويؤمن لهؤلاء الطلاب السكن والإعاشة في بيوت طلابية أو داخلية، مع الإشراف الكامل على سكن هؤلاء الطلاب وإعداد برامج علمية وتربوية وفكرية لهم لصقل مواهبهم وتربيتهم وتحصينهم ضد الأفكار الهدامة.

وقد استفاد من هذه المنح مئات الطلاب، وكثير منهم توظف في وظائف هامة في دولهم ونفع الله تعالى بهم.

كما أن هناك منحاً جزئية تقدم على شكل مساعدات مالية شهرية عبارة عن مصروفات شخصية للطلاب النابغين في مراحل التعليم الجامعية والماجستير والدكتوراه.

كما أن هناك مساعدات طلابية مقطوعة تقدم لمن يريد شراء تذاكر سفر أو دفع إيجار أو شراء كتب أو شحنها

وقد أنفقت المؤسسات الخيرية على برامج المنح الدراسية بفروعها المذكورة ملايين الريالات

ويندرج تحت المنح الدراسية التوصيات التي ترفعها المؤسسات الإسلامية لبعض الجامعات لإعفاء بعض الطلاب المتميزين من الرسوم الدراسية أو تخفيضها قدر المستطاع.

٣. الإشراف على المدارس النظامية والمعاهد الشرعية : تشرف المنظمات الإسلامية على أعداد كبيرة من المدارس النظامية والمعاهد الشرعية وذلك من خلال إنشائها وتزويدها بالميزانيات والمناهج الدراسية ومتابعة سيرها والعناية بانتقاء المعلمين المتميزين، والعناية بالطلاب المتفوقين، والجمع بين علوم الدنيا والآخرة، ويتم من حين لآخر زيارة تلك المدارس والاطلاع على سير عملها.

٤. إنشاء الكليات والجامعات ومراكز التدريب : أنشأت المنظمات الإسلامية مجموعة من الكليات والجامعات ومراكز التدريب خاصة في الأماكن المحتاجة ومناطق الأقليات وأشرفت عليها إشرافاً علمياً، ودعمها ورسمت الخطط لها ووظفت فيها أعضاء هيئة التدريس الجيدين.

٥. المخيمات والدورات الصيفية : تحرص المنظمات الإسلامية على إقامة المناشط الصيفية من مخيمات ودورات شرعية ومهنية لأنها وسيلة فعالة في ترسيخ القيم الإسلامية والأخلاق الفاضلة والعلوم الشرعية في نفوس أبنائنا الطلاب، وغالباً ما تتم هذه المناشط في الصيف لوجود أوقات فراغ لدى الطلاب بالإضافة إلى الحرص على تقديم التسلية المشروعة لهم مع مزجها بالتعليم المناسب، ويدخل في هذا المنشط الدورات ذات الحيوية والقبول لدى الطلاب ومنها دورات الكمبيوتر والإسعافات الأولية والإدارة وغيرها.

٦. توزيع المصاحف والكتب والمطبوعات والأشرطة المرئية والمسموعة بثتى اللغات وإصدار المجلات والصحف التي تعنى بقضايا المسلمين وقضايا الشباب، وتطرح الموضوعات التي تهم العالم الإسلامي.

ولعلي هنا أنبه إلى أن الأشرطة السمعية من أسهل الوسائل وأيسرها وأرخصها ومع ذلك فهي من أعظمها فائدة ففيها الدروس العلمية والمحاضرات والندوات في مختلف مجالات العلوم الشرعية والعلمية والتقنية ومن السهل على المسلم وغيره الحصول عليها كما أنها مناسبة لكل شرائح المجتمع سواء المتعلمون أو الأميون الذين لا يقرؤون.

٧. كما أن هناك مشروعات علمية متميزة قدمتها منظمات إسلامية أشير إلى بعض منها وهي :

- مشروع العربية للجميع : من إعداد مؤسسة الوقف الإسلامي ، وهو مشروع متعدد البرامج يهدف إلى تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها من المسلمين كي يتمكنوا من فهم القرآن والسنة فهماً مباشراً وصحيحاً.

ويتميز هذا المشروع بأنه مشروع عالمي شامل يقوم على توظيف برامج متنوعة ووسائل حديثة يمكن من خلالها أداء هذه الرسالة الجليلية، وتندرج من مناهج دراسية للمبتدئين إلى برامج أكاديمية متخصصة للراقي بمستوى تعليم اللغة العربية في العالم.

ومن هذه الإصدارات سلسلة تتكون من مستويات تم طباعة معظمها وتوزيعها في دول مختلفة من العالم الإسلامي، ولقيت قبولاً وانتشاراً جيداً والله الحمد. (تقرير صادر عن مؤسسة الوقف الإسلامي).

- **سلسلة العربية بين يديك** : من إعداد مؤسسة الوقف الإسلامي .

تتكون هذه السلسلة من سبعة أجزاء متكاملة تخدم معاهد تعليم اللغة العربية خدمة وافية، فتقدم للطالب ثلاثة أجزاء مع كل جزء ثمانية أسئلة سمعية، وتقدم للمعلم ثلاثة أجزاء ترشده إلى الطريقة العلمية لتدريس كتب الطالب، بالإضافة إلى معجم عربي مصور ملحق بهذه السلسلة.

وتهدف السلسلة إلى تعليم العربية لغير الناطقين بها ابتداءً بالدارس من المراحل الأولى للتعليم وانتهاءً به إلى ما يوازي الثانوية العامة، ليتمكن بعد ذلك من إكمال دراساته الجامعية باللغة العربية، وتقدم السلسلة المهارات الأساسية الأربع : الاستماع ، التحدث ، القراءة ، الكتابة.

وقد تم اعتماد هذه السلسلة في أكثر من (١٢) معهداً وجامعة لتكون منهجاً لتدريس اللغة العربية في كل من السعودية والسودان والبوسنة وكوسوفا وكازاخستان وبريطانيا وروسيا وكمبوديا. (تقرير صادر عن مؤسسة الوقف الإسلامي).

- **مشروع دعم الجهود لوضع مناهج متقاربة لجميع المسلمين**، متوحدة في توجهها العقدي والفكري والسلوكي، وقد كان للندوة العالمية للشباب الإسلامي جهود موفقة في ذلك والله الحمد، بالإضافة إلى الجهود المتميزة في هذا المشروع لمؤسسة الداعية يوسف إسلام حفظه الله.

- **الإستراتيجيات التي قدمتها المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (الإيسيسكو)** مثل إستراتيجية تطوير التربية في البلاد الإسلامية، والاستراتيجية الثقافية للعالم الإسلامي، وإستراتيجية تطوير العلوم

والتكنولوجيا في البلدان الإسلامية، وإستراتيجية العمل الثقافي الإسلامي في الغرب.

- مشروع تعليم اللغة العربية لمنسوبي السفارات : وهو مشروع تنفذه الندوة العالمية للشباب الإسلامي في مدينة الرياض لمنسوبي السفارات العربية والإسلامية والعالمية، ويشرف عليه أساتذة متخصصون في طرق تدريس العربية لغير الناطقين بها، وهو مشروع حيوي يهدف إلى نشر اللغة العربية لغة القرآن الكريم، وتعريف الناس بالدين الإسلامي وأخلاق وعادات المسلمين، وقد استفاد من هذا المشروع معظم السفارات الموجودة في المملكة العربية السعودية ولاقى قبولا من الجميع.

ومع استعراضنا لهذه الجهود الموفقة للمنظمات الإسلامية مقارنة بإمكاناتها المتواضعة فإننا نفخر بها ونعتز بهذه الإنجازات العظيمة، إلا أننا نقول إن الطريق ما زالت طويلة أمام المنظمات الإسلامية لأن حاجة المجتمعات الإسلامية والاقليات المسلمة كبيرة جداً ، وإنني أدعو الجميع للاهتمام بأمر تعليم أبناء المسلمين ورفع الجهل عنهم وتهيأتهم لحياة كريمة.

مسؤولية المنظمات الإسلامية في المرحلة القادمة :

أرى أن على المنظمات الإسلامية تبني مجموعه من السياسات في المرحلة القادمة لرفع مستوى التعليم الإسلامي ، وهذه السياسات هي :

١. توطين الدعوة والعمل التعليمي : تعاني المنظمات الإسلامية من عدم تعاون أهل بعض الأوطان في خدمة وطنهم ، نظراً لجهلهم أو فقرهم أو عدم تفرغهم أو غير ذلك من الأسباب، ولذلك فإن من المهم أن تسعى المنظمات الإسلامية لتوطين الدعوة الإسلامية والعمل التعليمي في كل وطن إسلامي، ولا أفضل من أبناء الوطن لخدمة دينهم ووطنهم فلنبدأ بتهيئة أبناء الوطن ونشعرهم بأهمية المسؤولية ونوفر لهم الأدوات وسنجد أنهم سيقدمون لأوطانهم مالا

يستطيع غيرهم فعله في جميع المجالات، فهم أدرى بأوطانهم وكما قيل " أهل مكة أدرى بشعابها " .

٢. التركيز على بناء المؤسسات التعليمية الراشدة : وذلك برسم الخطط الكفيلة بإنجاح المؤسسات التعليمية منذ البداية من خلال إنشائها في أماكن الحاجة، وبمباني مناسبة، ثم السعي لاستقطاب الكفاءات من إداريين ومدرسين ومشرفي تعليم بالإضافة إلى وضع المناهج المناسبة التي تجمع بين التخصصات الشرعية والعلمية والمهنية التي تحتاجها المجتمعات المسلمة، وجلب الطلاب الجيدين مع التركيز على جوانب التفوق والنبوغ لدى الطلاب والسعي لصقل المواهب وإفادة المجتمعات المسلمة منها.

٣. إعداد الكوادر من مدرسين ومشرفين على التعليم : في بعض الأحيان تتبنى المنظمات الإسلامية بعض المؤسسات التعليمية وتتكفل بتحمل أعباء مصروفاتها الكبيرة، إلا أن المشكلة تكون في غياب الكفاءات التعليمية من مدرسين ومشرفين تربويين، ولذلك فإن من الأهمية بمكان أن تسعى المنظمات الإسلامية لإيجاد تلك النخب من المدرسين والمشرفين مع تهيئتهم ومتابعة تطوير قدراتهم بالدورات والمحفلات، وما أجمل أن تكون تلك الكوادر من أبناء البلد الذي توجد فيه المؤسسة التعليمية.

٤. تهيئة الناس لنشر الإسلام ورفع الأمة : الدين الإسلامي بحاجة إلى جهود كل أبنائه، ولا أحد أحسن قولاً من دعا إلى الله تعالى ونشر دينه، والناس في جميع أنحاء العالم في أشد الحاجة إلى من ينتشلهم من ظلمات الجهل والكفر والشرك وأحوال الشهوات وأغلال المعاصي إلى نور الإيمان بالله تعالى، ولا أظن أن الناس بحاجة إلى علم أهم من العلم بالله تعالى وبدينه وشرعه، وفي الحديث يقول عليه الصلاة والسلام : " بلغوا عني ولو آية " رواه البخاري، فالواجب على المنظمات الإسلامية أن تتبنى مشروعات توعوية لتبصير المسلمين جميعاً بأهمية الدعوة وتهيئتهم لدعوة الناس إلى الإسلام بكل يسر ، وأن يكون هم الدعوة إلى الإسلام ملازم لكل مسلم.

والله ولي التوفيق ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الأمين العام

د. صالح بن سليمان الوهبي

م/ الأسطل / د. ص